Architecture and Planning Journal (APJ)

Volume 21 Issue 1 *Archived*
ISSN: 2789-8547

Article 13

January 2010

اللانمطية في الفراغات الداخلية (دراسة تحليلية للفراغات الداخلية في العمارة التفكيكية)

ايمان صبري عبد اللطيف
مدرس بقسم الهندسة المعمارية – كلية الهندسة - جامعة طنطا- طنطا- مصر, esabry@psu.edu.sa

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.bau.edu.lb/apj

Part of the Architecture Commons, Arts and Humanities Commons, Education Commons, and the Engineering Commons

Recommended Citation

عبد اللطيف, ايمان صبري (2010) "اللانمطية في الفراغات الداخلية (دراسة تحليلية للفراغات الداخلية في العمارة التفكيكية)," *Architecture and Planning Journal (APJ)*: Vol. 21: Iss. 1, Article 13.
DOI: https://doi.org/10.54729/2789-8547.1131

اللانمطية في الفراغات الداخلية (دراسة تحليلية للفراغات الداخلية في العمارة التفكيكية)

Abstract

ان الفكر التصميمي في العمارة التفكيكية يعتمد على سياسة الإختلاف وإبراز التناقضات والبعد عن كل ما هو قديم أو موروث، وأدى ذلك إلي ظهور أفكار معمارية وإنشائية متطورة نتج عنها فراغات غير نمطية، وعمارة التفكيك ليس مجرد حركة معمارية أو طراز أو مسمى ظهر فى الآفق سنة 1971 انما هى (Deconstruction Architecture) ظاهرة ثقافية كبرى من اهم التطورات الحديثة فى الفن والعمارة فى العصر الجارى، والتغير في الفراغات اللانمطية إنما جاء من خلال إحداث تغييرات جذرية في محددات الفراغ المعماري وأسلوب تصميمه وهيئته المعمارية الداخلية والخارجية، وإختبار أشكال معمارية جديدة لا تستند إلى قواعد معروفة، بجانب نجاحها في تحقيق إستثارة فكر المشاهد وجذب المشاهد وإنتباهه أثناء تجوله في الفراغ من خلال المناظر اللانمطية والمتغيرة التي يمكنه مشاهدتها. وتهدف هذه الدراسة إلى رصد ظاهرة اللانمطية في الفراغات الداخلية الناتجة عن العمارة التفكيكية، وعوامل ظهورها في العمارة وتوضيح سماتها وتأثير ذلك الفكر وفلسفته على الفراغ الداخلي، وتوضيح ما يحمله الفراغ اللانمطي من سمات. ولقد تم من خلال هذه الورقة البحثية تقديم دراسة تحليلية للفراغات الداخلية اللانمطية في ثلاثة اتجاهات رئيسية تابعة للعمارة التفكيكية (اتجاه التفكيك واللاترابط - الاتجاه البنائي الحديث – اتجاه العدمية). وتم الخروج بمجموعة من الخصائص والملامح الخاصة في التعامل مع الفراغ الداخلي اللانمطي لكلا منها، مما يضفي لكلا منها انطباع واحساس خاص بالفراغات الداخلية التي تنقل للمشاهد شعور مميز يميز كل اتجاه من هذه الاتجاهات الثلاثة، وذلك لمحاولة التعرف على جدوى تطبيق مثل هذه التوجهات الحديثة في العمارة المعاصرة.

This article is available in Architecture and Planning Journal (APJ): https://digitalcommons.bau.edu.lb/apj/vol21/iss1/13

اللانمطية في الفراغات الداخلية
(دراسة تحليلية للفراغات الداخلية في العمارة التفكيكية)

عبد اللطيف، ايمان صبري[1]

الملخص

ان الفكر التصـميمي في العمارة التفكيكية يعتمد على سياسـة الإختلاف وإبراز التناقضـات والبعد عن كل ما هو قديم أو موروث، وأدى ذلك إلي ظهور أفكار معمارية وإنشـــائية متطورة نتج عنها فراغات غير نمطية، وعمارة التفكيك (Deconstruction Architecture) ليس مجرد حركة معمارية أو طراز أو مسمى ظهر فى الأفق سنة ١٩٧١ انما هى ظاهرة ثقافية كبرى من اهم التطورات الحديثة فى الفن والعمارة فى العصـــر الجارى، والتغير في الفراغات اللانمطية إنما جاء من خلال إحداث تغييرات جذرية في محددات الفراغ المعماري وأســلوب تصـــميمه وهيئته المعمارية الداخلية والخارجية، وإختيار أشكال معمارية جديدة لا تستند إلى قواعد معروفة، بجانب نجاحها في تحقيق إستثارة فكر المشـاهد وجذب المشاهد وإنتباهه أثناء تجوله في الفراغ من خلال المناظر اللانمطية والمتغيرة التي يمكنه مشاهدتها.

وتهدف هذه الدراســة إلى رصــد ظاهرة اللانمطية في الفراغات الداخلية الناتجة عن العمارة التفكيكية، وعوامل ظهورها في العمارة وتوضــيح سـماتها وتأثير ذلك الفكر وفلسـفته على الفراغ الداخلي، وتوضــيح ما يحمله الفراغ اللانمطي من سـمات. ولقد تم من خلال هذه الورقة البحثية تقديم دراسـة تحليلية للفراغات الداخلية اللانمطية في ثلاثة اتجاهات رئيسـية تابعة للعمارة التفكيكية (اتجاه التفكيك واللاترابط - الاتجاه البنائي الحديث – اتجاه العدمية). وتم الخروج بمجموعة من الخصـائص والملامح الخاصـة في التعامل مع الفراغ الداخلي اللانمطي لكلا منها، مما يضـفي لكلا منها انطباع واحسـاس خاص بالفراغات الداخلية التي تنقل للمشـــاهد شـــعور مميز يميز كل اتجاه من هذه الاتجاهات الثلاثة، وذلك لمحاولة التعرف على جدوى تطبيق مثل هذه التوجهات الحديثة في العمارة المعاصرة.

المقدمة

مع إنتشار التقدم العلمي والتكنولوجي في أساليب ونظم الإنشاء بداية من فترة الثورة الصناعية، وتطور التقدم الإقتصادي بدأ التفكير في صياغة جديدة للأشكال المعمارية تتلائم مع سمات العصر الجديد، وأصبح البحث عن كل ماهو جديد هو السمة المميزة لهذه الفترة. حتي زادت حدة التطور المعماري في أواخر الستينات من القرن الماضي وظهور الفكر التفكيكي. والفكر التصميمي في العمارة التفكيكية يعتمد على سياسة الإختلاف وإبراز التناقضات والبعد عن كل ما هو قديم، وأدى ذلك إلي ظهور أفكار معمارية وإنشائية متطورة نتج عنها فراغات غير نمطية وجدت المحددات والأسس للفراغات النمطية السائدة صعوبة في التعامل معها، والتغير في الفراغات اللانمطية إنما جاء من خلال إحداث تغييرات جذرية في محددات الفراغ المعماري وأسلوب تصميمه وهيئته المعمارية الداخلية والخارجية، وإختيار أشكال معمارية جديدة لا تستند إلى قواعد معروفة، بجانب نجاحها في تحقيق إستثارة فكر المشاهد وجذب إنتباهه أثناء تجوله في الفراغ من خلال المناظر اللانمطية والمتغيرة التي يمكنه مشاهدتها.

والتســـاؤل الذي يطرحه البحث: هل تغير الإحســـاس بالفراغ المعماري الغير نمطي في العمارة التفكيكية عن الفراغات النمطية، وما هي المحددات والأسس التي تؤثر في التصميم الداخلي وما يتعلق به من متغيرات وثوابت مادية كانت أو معنوية، بجانب إلقاء الضــوء علي التطور الذي حدث لهذا المفهوم في الكتابات حول الفراغ عبر العصــور المختلفة. وللإجابة على هذا التساؤل سيتم من خلال هذه الدراسة البحثية تتناول ماهية الفراغ المعماري اللانمطي بين المفهوم والسمات كمصطلح علمي في مجال العمارة والتصميم الداخلي، والقاء الضوء علي جذور تلك الفراغات ونشأتها.

المشكلة البحثية

تكمن مشكلة البحث في أن ظهور اللانمطية في العمارة وتطبيقها في العديد من المنشآت أدت إلى ظهور أشكال غير تقليدية

---

[1] مدرس بقسم الهندسة المعمارية – كلية الهندسة - جامعة طنطا- طنطا- مصر

للفراغات الداخلية مما يتطلب دراستها وتحديد سماتها وتأثير فلسفتها وأفكارها على تصميم الشكل والفراغ في العمارة الداخلية. فالإتجاه الان هو إنشاء فراغ جديد يخاطب الأجيال المعاصرة، فراغ ذو طاقة تعبيرية يحث الشخص العادي على التفاعل معه. فراغ يعبر عن الجماليات الكونية التي إكتشفتها علوم التعقيد ويطبق معاييرها ولغتها الطبيعية. ولكن هل ينجح هذا الإتجاة في تكوين لغة واضحة في التصميم الداخلي متحررة من أي قيود تاريخية وقابلة للإستخدام في كل شئ وفي شتى المجالات ؟ وهل ينجح في تحقيق الجوانب الوظيفية المرجوة من التصميم؟

هدف البحث

تهدف هذه الدراسة إلى رصد ظاهرة اللانمطية في الفراغات الداخلية الناتجة عن العمارة التفكيكية، وعوامل ظهورها في العمارة والتصميم الداخلي وتوضيح سماتها وتأثير ذلك الفكر وفلسفته على الفراغ الداخلي وتوضيح ما يحمله الفراغ اللانمطي من سمات، وذلك من خلال التحليل المقارن للاتجاهات الثلاثة التابعة لعمارة التفكيك، للتوصل إلى أهم الملامح الخاصة بالفراغات الداخلية اللانمطية في كلا من الاتجاهات الثلاثة للعمارة التفكيكية (اتجاه التفكيك واللاترابط - الاتجاه البنائي الحديث – اتجاه العدمية).

منهجية البحث

في محاولة لتحقيق هدف البحث، فأن البحث يعتمد على الرؤية التحليلية للفكر اللانمطي من خلال أعمال الرواد في ذلك الاتجاه المعماري، ويتضح هذا المنهج في متن البحث في محورين أساسيين:-

المحور الأول: يختص بدراسة ومعرفة الفراغ الداخلي وتعريفه وصولا للفراغ اللانمطي ومعرفة الأسس والأشكال التصميمية لتلك الفراغات وتحليلها، للوصول إلى المبادئ والنظريات التصميمية التي تحكمه. وكذلك سيتم تناول مبادئ العمارة التفكيكية المؤثرة في صياغة الفراغات اللانمطية.

المحور الثاني: دراسة تحليلية لإتجاهات الأسلوب اللانمطي وأثره علي الفراغ الداخلي وسيتم استعراض الاتجاهات الثلاثة للأسلوب التفكيكي التي تفرعت تبعا لأفكار رواد التفكيكية، للتعرف على خصائص الفراغات الداخلية غير النمطية ودراسة المبادئ التصميمية التي تحكم تصميمها.

الفراغ المعماري

مر الفراغ المعماري بثلاث مراحل تناولها سيجفريد جيديون "Sigfrid Giedion" في كتابه الفراغ والزمن والعمارة، وتجسدت المرحلة الأولى في تكون الفراغ من خلال التفاعل بين الكتل المختلفة، وهى مرحلة العمارة المصرية القديمة والسومرية والإغريقية. أما المرحلة الثانية بدأت مع الحضارة الرومانية عندما بدأت مشكلة الفراغ الداخلي والتغطية بالقبوات تأخذ أهمية كبيرة وظل ذلك الإتجاه مستمر حتى بداية القرن التاسع عشر، وأهتمت المرحلة الثالثة بأضافة بعد الزمن إلي الفراغ، وبدء ذلك الإتجاه من بداية القرن العشرين حيث تم إدراك الفراغ من خلال الحركة فيه وبالتالي رؤيته من أكثر من نقطة وزاوية، وفي هذا الوقت ألغيت فكرة إدراك الفراغ من خلال المنظور ذو النقطة الواحدة (حسن، ٢٠٠١).

مفهوم الفراغ المعماري الداخلي

ويمكن تبسيط تعريف الفراغ المعماري على انه جزء من الفراغ العام تم إقتطاعه بمواصفات ومحددات خاصة تجعله يصلح لأن يمارس فيه الإنسان أنشطة حياتية خاصة، وتتوقف هذه الأنشطة وطريقة أدائها على طبيعة الجزء المقتطع وحجمه وهيئته التصميمية وعلاقته بالفراغ العام المحيط به (رأفت، ١٩٩٦). وقد عبر بعض رواد العمارة مثل فرانك لويد رايت "Frank lioyd Wright" عن الفراغ الداخلي بأنه حقيقة المبنى. فإن كان النظر إلي العمارة على انها فراغات تنتج عنها هيئات للمباني، أو هيئات للمباني تنقسم داخليا إلى فراغات فإن كلاهما يؤكد على القول بأن الفراغ المعماري هو الأساس لأن فيه الوظيفة وهى التي تميز العمارة عن غيرها من أنواع الفنون الاخرى.

مفهوم الفراغ الداخلي الغير نمطي

عند تعريف النمط نجد انه مجموعة من المتغيرات تتفاعل مع بعضها تؤثر وتتأثر بنسب تركيبها على هيكلها وشكلها العام وعلى ما يحيط بها من هياكل أخري، ونستنتج من هذا أن الفراغ الداخلي الغير نمطي له من المحددات التصميمية والسمات الفردية ما تؤثر علي تشكيله وتصميمه كفراغ مستقل، مما يجعله مميزا عن باقي الأنماط الفراغية الأخرى. وان كان يشترك مع الفراغات النمطية في العناصر المشكله له إلا انه يختلف عنها في طريقة تنظيمه لتلك العناصر وتناوله لها مما أدى الى الإختلاف الكلي في الإطار العام والخاص للشكل الفراغي.

ومن هنا يمكننا وضـــع تعريف للفراغ الداخلي غير النمطي من حيث الشـــكل بأنه (فراغ ناتج عن فراغات ذات إطار

نمطي، ولكن تم صياغتها بطريقة حرة غير تقليدية بحيث تكون مجموعه أشكال متداخلة بعيده عن التنظيمات الهندسية المكونه لها أصـــلا مما يؤدي الى إعطائها إطار جديد من حيث الشـــكل والكتل) (الطاشـــكندي، ٢٠٠٣). أما عند تعريف الفراغ الغير نمطي وظيفيا، نجد أن شـــكل الفراغ الداخلي يتحدد من الوظيفة الملائمة له فعندما تكون الوظيفة ذات طبيعة خاصـــة تتطلب تشكيلا فراغيا خاصا وعلى المصمم إيجاد شكلا للفراغ ملائم للوظيفة ويتوافق مع الظروف البيئيه المحيطه به. ومن هنا نستنتج أن الفراغ اللانمطي يتوقف على عدة محددات تؤثر علي شكله وتكوينه وهي:-

- الشكل العام سواء كان أفقي أو رأسي (شكل ١).
- الوظيفة للفراغ (شكل ٢).
- الناحية الاقتصادية والموقع والبيئه.

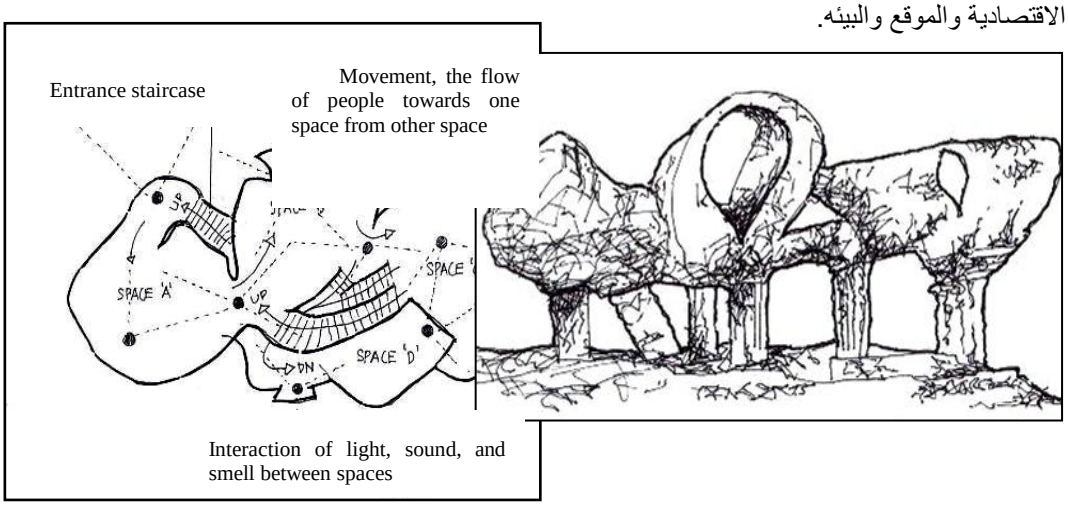

شكل ١: Frederick Kiesler ومنزل اللانهاية (Endless House)موجهاً الدعوة الى المعماريين للتخلي عن الروتين والنظر الى القوى التي تمنحها الطبيعية والأتجاة الى تصميمات غير نمطية.

شكل ٢: Ron Arad وصالات عرض الأثاث ذات الأشكال غير النمطية حيث تطغى الوظيفة على التكوين.

الأسس التصميمية والأشكال الأولية للفراغات الداخلية غير النمطية

عند دراستنا للعناصر الطبيعية نجد أن التكامل الناتج منها هو نتاج إختلاف مكوناتها، فعند رؤيتنا للطائر نجد أنه يأخذ أشكالاً مختلفة أثناء طيرانه بالرغم من عدم تغير وحدته العضوية، ومن هنا نستنتج ترابط الوظيفة والشكل والإنشاء في شكل مثلثي لا ينفصل في الطبيعة. فالتوافق بين الأجزاء المختلفة للطائر الذي يحدث اثناء التغييرات الوظيفية لا يخل بالأساس الإنشائي له، لذلك كان السعي وراء العضوية في الفراغات غير النمطية ومحاولة محاكتها في العمارة أدى الى خروج الفراغات الداخلية عن إطارها النمطي المتعارف عليه ووجب على المصمم المعماري الحفاظ على مقومات النجاح للفراغ من ناحية الوظيفة والشكل والإيقاع وتحقيق معدلات الراحة للإنسان سواء بصريا أو وظيفيا (حسن، ١٩٩٦).

تحليل تشكيل الفراغ اللانمطي لعناصره الاولية

يعد المربع والمثلث والدائره من العناصر الأولية التي يتكون منها أي شكل هندسي، ومن هذه الأشكال تتكون الأسطح والتي تتجمع مكونة الفراغ. ومن هنا نستنتج أن الفراغ الغير نمطي يتكون من مجموعة عناصر أولية تجمعت وتقاربت حتى أعطت في النهاية فراغ غير نمطي لا تنطبق عليه القواعد الهندسية المعروفة لكنه يحمل في طياته مضمونا هندسيا يجب تحليله للوصول للمبادئ التصميمة لمعالجته (شكل٣)، (شكل٤)، (شكل٥).

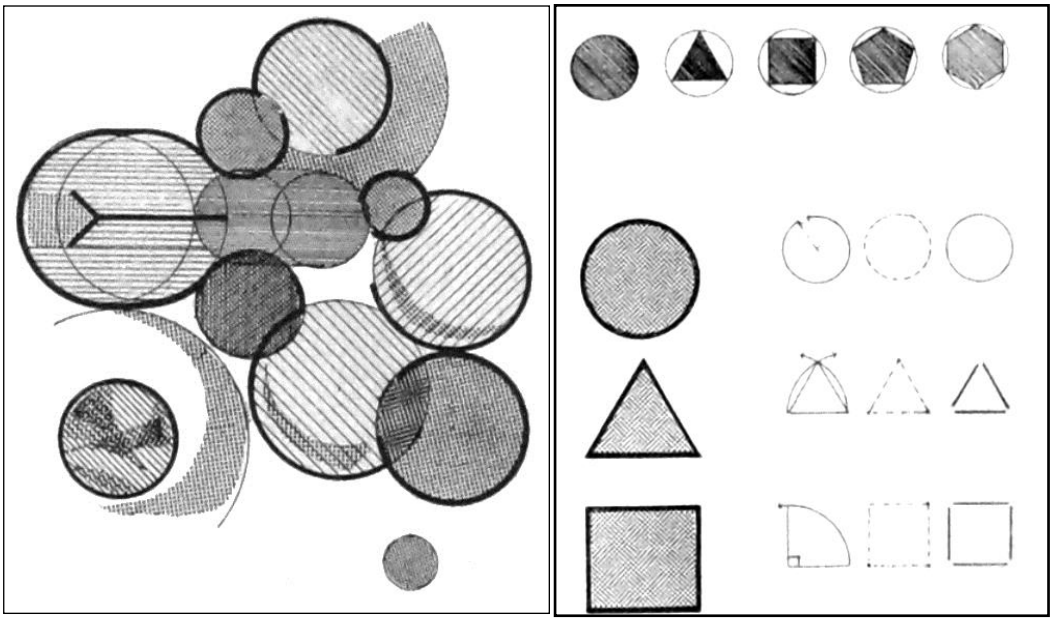

شكل ٣: العناصر الاولية التي يتكون منها اي ذات خطوط منحنية وبيان مناطق التداخل والإتصال (Ching, 1993).

شكل ٤: تحليل المسقط الافقي لوحدة سكنية شكل هندسي (دائره – مثلث – مربع) (Ching, 1993) Jester house (1938) Frank Lloyd Wright

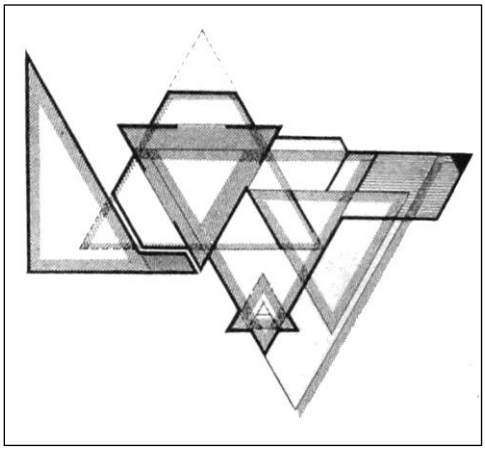

شكل ٥: تحليل المسقط الافقي لمنزل فيجو ساندت ذات التخطيط المثلثي تصميم فرانك لويد رايت، Sundt house (1941)Frank Lloyd Wright (Ching, 1993).

المشكلات التي تواجه المصمم المعماري عند حل الفراغات اللانمطية

عند دراسة الفراغات اللانمطية يجب علينا الاستفادة بالأسس الوظيفية والجمالية لمعالجة تلك الفراغات، وبدون التخطيط العلمي لها لن نستطيع تجنب المشاكل والصعوبات التي قد تواجهنا عند البدء في التصميم الداخلي. وتأتي عملية التخطيط لتلك الفراغات من خلال عدة محاور يعتمد عليها المصمم في تصميمية وهى:-

- الملائمة الوظيفية
- الثبات والإنشاء
- الجمال

وهذه الأبعاد الثلاثة تتفاعل مع بعضها كي تدرس علاقه الجمال بين المقاطع والمساقط والنسب والمكونات للأجزاء المكونة للفراغ الداخلي، ومعرفة الناحية الهندسية والحالة الإنسانية التي تناسب المستخدم وتأثره باللون والضوء والملمس، بالإضافة الى التحليل المنطقي لهذه المعلومات وتنظيمها وتصنيفها. ولذلك عند إستعراض المشاكل التصميمة للفراغات الغير نمطية يجب إسقاط الضوء على الشكل العام للمشكلة من خلال دراسة معطيات المكان الطبيعية والعوامل الإجتماعية والإقتصادية وعلاقة المشكلة بالمشاكل التصميمية الأخرى، ثم يتم عزل المشكلة عن بقية المشاكل التصميمية الأخرى عن طريق تحليل العناصر المعطاه ودراسة المشكلة التصميمية على أساس علمي بالجوانب التفصيلية والتنفيذية لها، وأخيرا نتوصل إلى إيجاد الحلول للمشكلة عن طريق إرساء أنسب الحلول التصميمية للمشكلة مع وضع برنامج زمني ينفذ على مراحل للوصول إلى الهدف المنشود.

وعند الانتهاء من ذلك نستخلص النتائج ونرى إذا كانت الحلول قد قامت بتوفير معدلات الراحة للإنسان، والعمل على ملائمة التصميم للقيم الجمالية التشكيلية للفراغ الغير نمطي، وملائمة الفكر التصميمي للجوانب (الاجتماعية– الاقتصادية – السياسية – التقنية) السائدة في تلك الفترة.

رؤيه تحليلية لمعالجة اللانمطية في الفراغات المعمارية

عند التفكير في معالجة المشاكل التصميمية للفراغات الداخلية الناتجة عن الفكر اللانمطي يجب وضع منظومة تصميمية متكاملة تربط بين الفكر المعماري المتحرر وأسلوب معالجة تلك الفراغات، وكيفية إدراك هيئة الأشكال والأنظمة المختلفة التي تؤثر على هذه الفراغات عن طريق تحديد علاقة هذه الأشكال والأنظمة بالمحتوى العام للفراغ المعماري أو الحيزات الغير نمطية.

وعند الإقتراب أكثر من تلك العلاقات نجد أنها متعددة الوسائل كي تعطي نتيجة فعالة لمعالجة المشاكل الناجمة عن عدم النمطية، حيث أن العودة بالأشكال وهيئة الفراغ الى أصوله التصميمية عن طريق العديد من الطرق التي تؤدي الى تبسيط الشكل أو تأكيد عدم النمطية وبالتالي سهولة المعالجة. وهناك العديد من الوسائل التي نستخدمها قد تكون متغيرة لكنهم في علاقة متباينة منها (Kaufmann & Ben, 1960) (شكل ٦): الإضافة، التراكم، والحذف.

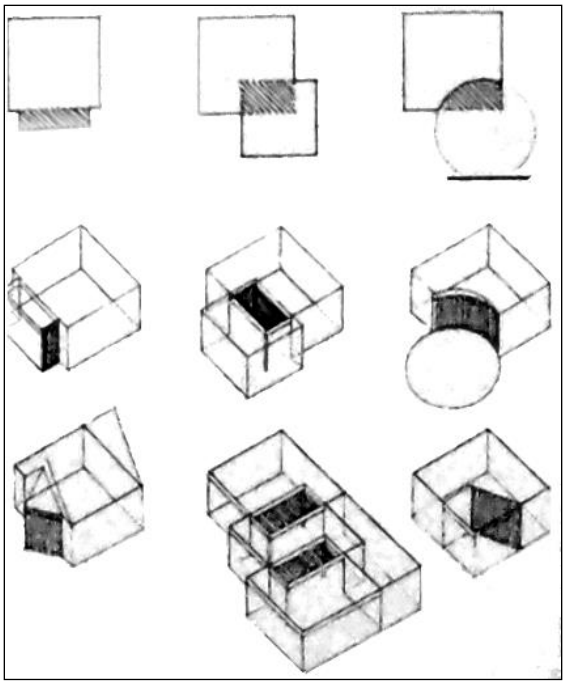

حذف إضافة تراكم

شكل ٦: المعالجة التصميمية للفراغات غير النمطية عن طريق الإضافة – الحذف – التراكم.

معالجة التصميم بإستخدام الإضافة SOLUTION BY ADDTION

وهي تعني إضافة وحدة من الوحدات الرئيسية المشكلة للفراغ الداخلي (الدائرة – المربع – المثلث) وتتوافق مع الفراغ غير النمطي المطلوب معالجتة بحيث تصبح الكتلة النهائية الناتجة وحدة واحدة مستمرة حيث تشترك كلا الكتلتين الأساسية والمضافة في قاعدة واحدة، بالإضافة الى إشتراكهم في محور واحد رأسي أو أفقي أو كليهما (شكل ٧).

معالجة التصميم باستخدام التراكم SOLUTION BY ACCUMULATION

عند وضع مجموعة من الكتل المشكلة للفراغ غير النمطي فوق بعضها يطلق على ذلك التراكم وهو صورة من صور الإضافة، وقد تكون الكتل بارزة أو مرتدة أو متداخلة أو معزولة حتي يتم الوصول بشكل الفراغ النمطي للفراغ غير النمطي، ويجب مراعاة نسب الكتل مع بعضها البعض حتى تتتابع في مراحل تؤكد فيها كل كتلة الكتلة الأخرى (Ching, 1993).

معالجة التصميم بإستخدام الحذف SOLUTION BY SUBTRACTION

وهنا يقوم المصمم المعماري بحذف جزء من الكتلة الرئيسية المكونة للفراغ الداخلي غير النمطي والتي تخلق منطقة صعبة التشكيل لتكوين تناقض بين الكتلة الإيجابية والفراغ السلبي الناتج عن الحذف، مثلا أن يقوم المصمم بحذف الأشكال المتماثلة للحوائط أو الأسقف بحيث تخلق جو متماثل داخل الفراغ الغير نمطي.

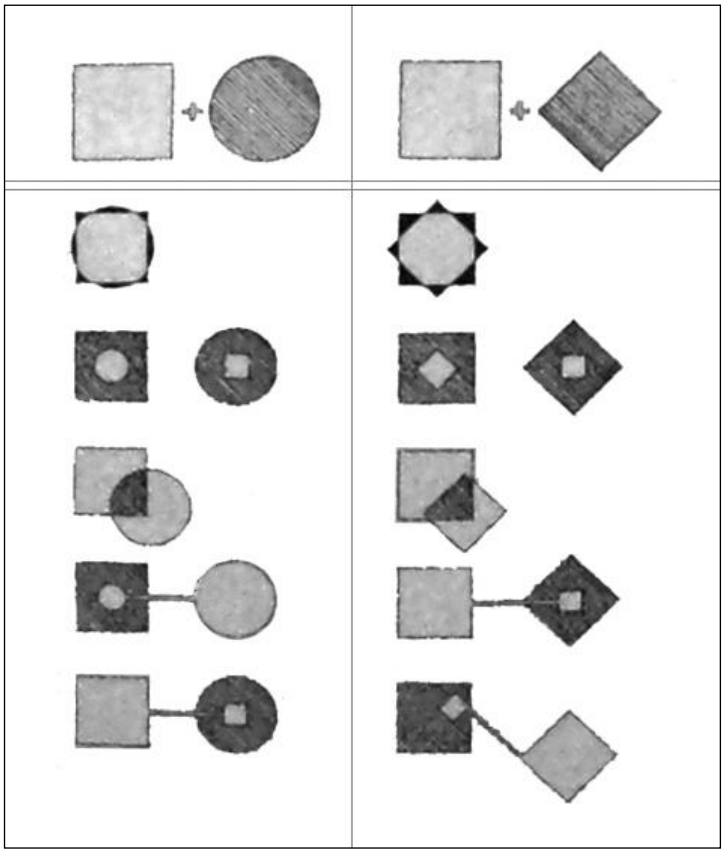

شكل ٧: الإحتمالات الناشئة من تجميع عدة فراغات نمطية تشكل أحيانا فراغا غير نمطيا (Ching, 1993).

دراسة تحليلية للفراغات الداخلية اللانمطية في عمارة التفكيك

في بداية هذا الجزء يجب إعطاء نبذة مختصرة عن العمارة التفكيكية وبداية ظهورها ووضع تعريف معماري لها، ثم سيتم عرض أهم مبادئ العمارة التفكيكية المؤثرة في صياغة الفراغات اللانمطية، حتى يمكننا تحليل خصائص الفراغات الداخلية اللانمطية في عمارة التفكيك، للخروج بمجموعة من الملامح التي تميز هذه الفراغات.

مفهوم العمارة التفكيكية وبداية ظهورها

بدأ ظهور مصطلح الـ Deconstruction مع بداية الثمانينات من هذا القرن ولقد ظهر أول ما ظهر على الصعيد الفكري والأدبي ولقد جاء ظهور هذا المصطلح نتيجة للتطور الفكري والثقافي الذي بدأ في أوائل السبعينات من هذا القرن وخاصة في أمريكا وفرنسا ولقد تحول بعد ذلك إلى اتجاه عام ومذهب فكري خاص وأصبح مصطلح أكاديمي ولقد عمم في كثير من الجامعات خاصة الأمريكية منها ودخل هذا المصطلح عالم العمارة الحديثة من حيث كون العمارة هي أم الفنون (أحمد زكي، ٢٠٠٤). إن الجنونية بالنسبة لرواد هذا الاتجاه ما هي إلا دراسة مستقبلية ونظرة جادة لما ستكون عليه مباني المستقبل وإن عناصرهم النحتية التي هي محور العمل بالنسبة لهم ستكون هي أساس مشاريع المستقبل.

فالاتجاه التفكيكي هو عبارة عن مرحلة متقدمة من مدرسة الـ Structuralism ولقد ظهر كرد فعل طبيعي لتطور الأسلوب الإنشائي وما هو إلا رد فعل طبيعي جدا أمام التغيرات الحادثة في المجتمع. وهناك من يتفقون على رأي آخر وإن كان مشابها إلى حد كبير ما قبله حيث يقولون أن الاتجاه التفكيكي ما هي إلا انفعال الإنسان بالواقع المحيط به، فالإنسان ما هو إلا مشاعر فإننا عندما نضحك أو نبكي فما ذلك إلا رد فعل طبيعي وأحيانا غير طبيعي لما حدث ولذا لا يجب أن نفصل بين تلك المشاعر وبين حياة الإنسان وأهم شيء في حياة الإنسان هو المبنى الذي يعيش فيه ولذا لابد أن ننتقل بالاتجاه التفكيكي من كونه يعبر عن رد فعل أو مشاعر إلى فعل حي قائم يولد مشاعر (الطاشكندي، ٢٠٠٣).

ويمكن تلخيص الآراء السابقة حول العمارة التفكيكية ونصفها بأنها هى التغير فى العلاقات الهندسية بطريقة شاذة حلت محل ما بعد الحداثة ومنتصف الثمانينيات وظهرت كاتجاه معاكس للانشائية. وهى تمثل لعبة تجميع (Puzzle) مكونة من فراغات وعناصر إنشائية وهى إبداع عكسي يمثله عمل تكوينات شاذة من العناصر التصميمية والتى تعطى المعماريين طريقة للهروب من النهايات المغلقة التقليدية للكتل المعمارية الملساء.

أهم مبادئ العمارة التفكيكية المؤثرة في صياغة الفراغات اللانمطية

رغم كل الانتقاضات الموجهة للتفكيكية كاتجاه معماري، الا أن هناك حقيقة واقعة يجب إدراكها جيدا وهي أن علم التفكيكية وان كان مبني على غير المألوف ويبحث عن الغريب، فهو علم له قواعد وأسس تحكمه. وهذه الأسس ما هي إلا امتداد للعمارة التقليدية ولكن بنوع من التحرر، فهي تركيب مختلف عن التقليدي اختلاف في ترتيب العناصر المعمارية ونوعيتها وإعادة صياغتها لتكون علاقات جديدة. ويقول المفكر شارلز جنكز Jencks Charles في كتابه الشهير new modernism أن التفكيكية هي عمارة التكسير واللاتماثل واللااتساق وهي عمارة مليئة بالمفاجئات الغير متوقعة، وتستخدم مفردات العمارة الكلاسيكية بصورة معكوسة او مشوهه أي عمارة كلاسيكية وضد الكلاسيكية، و يقول أن التفكيكية وعمارة ما بعد الحداثة رغم الفروق الواضحة بينهما الا انهما اتفقا على شيء جوهرى وهو الاختلاف والبعد ونقد كل ما هو تقليدى ومألوف(Jenks, 1994).

ومن هذا المنطلق يمكن تحديد مجموعة من المبادئ التي يشترك فيها رواد هذا الاتجاه، وهي كالآتي:

- تتحرك العمارة دائما بعيدا عن صلابة المدلولات الطبيعية ومن أمثلة ذلك التباين بين شكل المبنى والأرض المقام عليها، والتباين التقليدي بين الهيكل الانشائى والزخارف.
- يدعو هذا الاتجاه إلى هدم كل الأسس الهندسية الاقليدسية، والى تفكيك المنشات إلى أجزاء.
- الديناميكية التي تنتج الاتزان الديناميكي والواجهات ذات الحواف الحادة.
- استخدام الكابلات في عمل الخطوط المتعددة والزوايا الحادة.
- البحث والتفتيت في اللاوعي بدلا من البحث في التاريخ.
- وضع الأعمدة علي زوايا غريبة وتكوينات ملتوية.
- مباني متحركة وتغيير الصورة البصرية.
- لا مركزية ولا انتماء ولا محورية.

التصميم علي الموديول الشبكي في جميع الاتجاهات في الأبعاد الثلاثية فينتج عنه الحوائط المتداخلة والممرات المتقاطعة في الأبعاد الثلاثية.

- تعتمد على أساليب التفكيك والتحوير والفصل.
- التصميمات التي تشغلها العديد من أنواع الحديد والمواد الإنشائية الجديدة التي تعبر عن اختلافها عن المباني المجاورة وتساعد على الوصول إلى الفكر الخاص فكما يقول"Frank O'Gehry:" لقد وجدت في الفن شيئا جديدا طالما بحثت عنه في العمارة لقد اكتشفت أهمية مواد الإنشاء الجديدة لمحاولة إعطاء شعور وروح للتكوين محاولا إيجاد كيان لمفهومي الخاص.
- تحول المباني الملساء في الحركة الحديثة إلى تكوينات معدنية لامعة في الحركة التفكيكية، حيث أن تحليل المشاكل الاجتماعية متشابه بينما الاختلاف في الصياغة المعمارية.
- هي عمارة عالمية غير مرتبطة بموقع أو بهوية وكما يرى" :(Peter Eisenman) أن العمارة قد دخلت إلى حقبة ما بعد

الإنســـانية والتي بها المكان والعادات ليس لها معنى، حيث تفكك الموقع يكون جزء من اللامكانية الحديثة التي يمكن بها إدخال عناصر معمارية بتكلف".

- التناغم مع الطبيعة والتداخل معها مع وجود تداخل مع الفنون الأخرى.
- تثير علاقات بين الإنسان والأشياء والأفكار.

تحليل الفراغات الداخلية اللانمطية في عمارة التفكيك

تنقسم العمارة التفكيكية إلى العديد من الاتجاهات المختلفة وكلا منها له مبادئه وأساليبه لتحقيق مبادئ التفكيكية، لذا سيتم من خلال هذا الجزء من الورقة البحثية اختيار وتحديد مجموعة من هذه الاتجاهات التي سيتم فيها تحليل الفراغات الداخلية اللانمطية لاستكمال الجزء التطبيقي من هذه الورقة البحثية.

وقد تم اختيار ثلاثة اتجاهات رئيسية من اتجاهات العمارة التفكيكية لاجراء الدراسة التطبيقية وهي:

١- اتجاه التفكيك واللاترابط: من رواده (فرانك جيرى) Frank Gehry

٢- الاتجاه البنائى الحديث: من رواده (زها حديد) Zaha Hadid

٣- اتجاه العدمية: من رواده (بيتر أيزنمان) Peter Eisenman

ولقد تم التركيز على هذه الاتجاهات بالتحديد نظرا لأنها الأكثر انتشارا بالإضافة إلى أن رواد هذه الاتجاهات هم الأكثر شهرة خاصة في العالم العربي من بين رواد العمارة التفكيكية العالمية.

خصائص الفراغات الداخلية اللانمطية في اتجاه التفكيك واللاترابط

يدعوا رواد هذا الاتجاه وعلى رأسهم (فرانك جيري **Frank Gehry**) إلى تفكيك الكل إلى أجزاء وإعادة تركيبها بأسلوب فني غير تقليدي يشعر المشاهد بعدم ترابط أجزاء العمل المعماري، وتحطيم الصورة الذهنية التقليدية المتماسكة للأعمال المعمارية لدى المشاهد لتحل محلها أخرى يغلب عليها التفكيك واللا ترابط. ورواد هذا الاتجاه اشتهروا باستخدام الأشكال الملتوية والمائلة والتي لاتتبع أي اتجاه معروف سوى التفكيكية. وتميز (فرانك جيري **Frank Gehry**) بتطويع أحدث المواد المنتجة والتي تتميز بالمرونة اللازمة لتنفيذ معظم مشاريعه واستخدام أحدث تكنولوجيا البناء والتشييد وذلك لتلبية متطلبات تلك النوعية من المشاريع، ومن الملاحظ أن معظم العمل داخل مكتبه يتم بواسطة عمل مجسمات وتطويرها واستخدام احدث برامج الكمبيوتر.

وأما عن فكرة الفراغ المعماري الداخلي لديه فإنه يمكن القول بأنها تظهر رغبته في تفكيك المبني في معظم أعماله محول المبني إلى فراغات أكثر وضوحا لكل منها كتلة خاصة تميزها ولقد لجأ في كثير من الأحيان إلى تمييز الكتل عن بعضها بشكل واضح ومستقل. و كشفت أعمال (فرانك جيري **Frank Gehry**) في تصميمه للفراغات الداخلية عن إمكانات هائلة للأشكال الغير منتظمة حيث أنه يمكن بها تحقيق هيئات فراغية مثيرة وجذابة بالنسبة للمشاهد ومستعمل الفراغ الداخلي (شكل ٨).

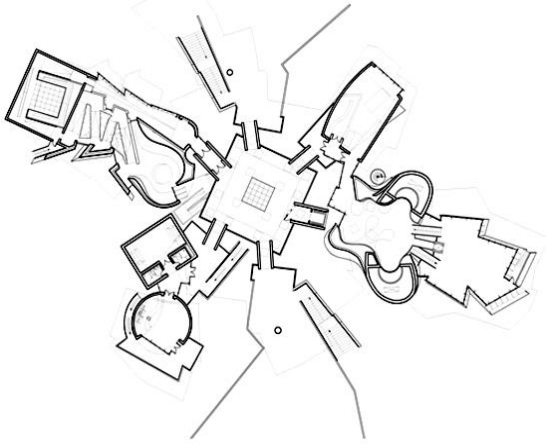

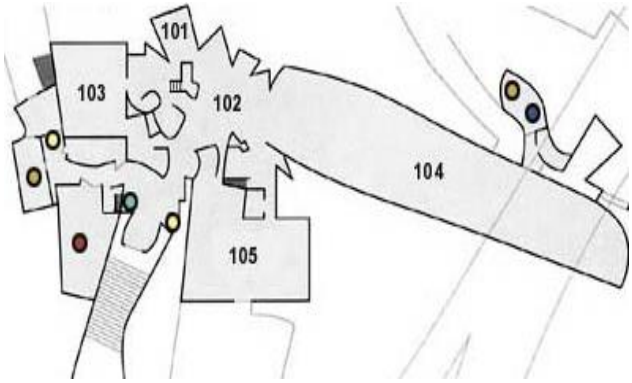

المسقط الأفقي لمبنى **المسقط الأفقي لمبنى**

Panama Museum of Biodiversity (2000) Guggenheim Museum (1997)

شكل ٨: من أعمال "فرانك جيري" Frank Gehry (لا توجد قواعد واضحة).

شكل ٩: نماذج للفراغات الداخلية من أعمال "جيري" (غير هندسية وغير محددة الأسطح). Guggenheim Museum (1997)

وأيضا نجد أن الفراغات الداخلية في أعمال "جيري" تتصف بالأشكال العضوية ذات الأسطح المنحنية غير الهندسية، فهي بدون قواعد تتحكم فيها (شكل ٩). ورغم هذا نشعر من خلال هذه الفراغات بأنه يكاد يكون بدأ في التفكير لاستخدام أشكال هندسية، ثم تحولت إلى غير هندسية عن طريق إحداث تغييرات جذرية هائلة في العلاقات بين أسطح الفراغات، فتحولت هيئة الفراغ من الهندسية إلى اللاهندسية. أو بمعنى أخر كان يبدأ العمل بأشكال بسيطة ثم تتحول إلى أشكال نحتية (William, 2003). فيمكن القول أن الفراغات الداخلية في أعمال جيري يصعب على المشاهد فهمها أو فهم العلاقات الفراغية التي تحكمها إلا بعد الدوران في المكان أكثر من مرة.

خصائص الفراغات الداخلية اللانمطية في الاتجاه البنائي الحديث

يتزعم هذا الاتجاه (رام كولهاس Rem Koolhass) و يدعو هذا الاتجاه لتحويل البلاطات الكبيرة إلى تكوينات منظورية ملونة ومشتته، وتعتبر المعمارية (زها حديد Zaha Hadid) من أبرز رواد هذا الاتجاه حيث أنها ابتدعت الكمرات الطائرة المبالغ فيها، وتقول أنها ضد الجاذبية الأرضية، وهذا الاتجاه يتميز بالشعبية والتفاؤل والواقعية.

واعتمد اتجاه (زها حديد Zaha Hadid) على مبدأ البحث والاستقصاء والتجديد وتوسيع حدود التصميم إلى آفاق غير مسبوقة وغير تقليدية أيضا وبدون شك إن تصميماتها ذات قوة وحضور بصري قوى يظهر فيه تداخل وتمازج الفراغات الداخلية والخارجية بخطوط تجريدية منحنية ومتموجة أحيانا والصارمة والمندفعة أحيانا أخرى (شكل ١٠).

وبالنسبة للفراغات الداخلية اعتمدت على المفردات الهندسية مثل المربع والمستطيل والمثلث والدائرة ... الخ، وهذا بالإضافة إلى استخدام الألوان الصارخة مع التجريد الفني الواضح في الأعمال وأهم عناصر تشكيل المبنى: القشريات ـ عناصر الاتصال ـــ الشبكيات البلاطات القشرية. ويعد هذا الاتجاه أكثر الاتجاهات جاذبية وذلك لكونه ينقل الإنسان من عالم الواقع إلى عالم المباني الطائرة أو الفضاء. وتمتاز بمقدرة كبيرة على إبداع الفضاء الداخلي على الرغم من اختفاء الأشكال المتعارف عليها في فن العمارة والإنشاء (الأشكال ذات النسبة الذهبية والأشكال المنتظمة). وتميز الفراغ الداخلي في أعمال زها بصفة عامة بانسيابية الخطوط الداخلية والتي تبدو كأجزاء من قطعة نحتية وتشعر المستخدم للمبنى بالاتصال مع الطبيعة والتواصل

معها (شكل ١١).

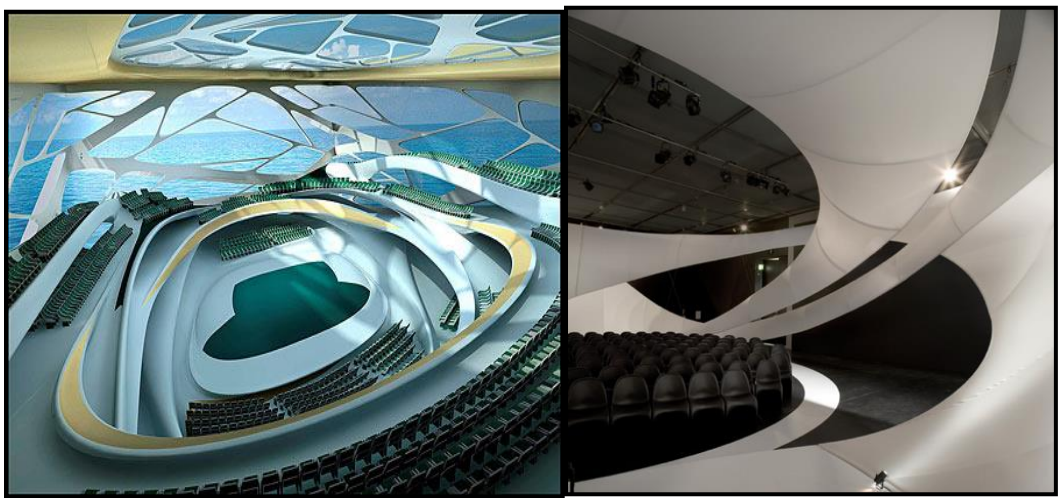

شكل ١٠: الفراغات الداخلية في دار للمسارح والفنون بأبو ظبي ٢٠٠٥ للمعمارية زها حديد ويظهر التصميم الداخلي بالخطوط التجريدية المنحنية والمتموجة.

شكل ١١: انسيابية الخطوط الداخلية كأجزاء من قطعة نحتية وتشعر المستخدم للمبنى بالتواصل مع الطبيعة في تصميم مبنى المكتبة المركزية لجامعة الاقتصاد والأعمال في فيينا (٢٠٠٦).

خصائص الفراغات الداخلية اللانمطية في اتجاه العدمية

من أهم رواد هذا الاتجاه (بيتر ايزنمان Peter Eisenman) وهو يؤمن أن الاستعراض هو الهدف من العمارة، وعمارته تتميز بالتجريدية الشديدة رغم إدخال بعض العناصر التقليدية، وأعماله تحتاج إلى القراءة عنها قبل مشاهدتها. ومن أشهر أعماله مركز الفنون البصرية والتي تميزت بصعوبة الفهم لعامة الناس. ويعتبر Peter Eisenman منظر مثل Frank Gehry ولكنه أكثر اتزان ورزانة منه وله مجموعة من المنازل اعتمد في تصميمها على التلاعب في التكوينات الهندسية المعقدة للنقاط والخطوط والمسطحات والكتل وعدم المبالاة برغبة أصحاب البيوت ولا راحتهم ولا رضاهم. وكذلك عدم المبالاة بالأداء الوظيفي لهذه البيوت.

وبالنسبة لخصائص الفراغات الداخلية في أعمال Peter Eisenman اتصفت في البداية بتوظيف الأشكال المستمدة من الطبيعة في أعماله، وقد ظهر ذلك في العديد من كتبه ذات الوجهة النظرية والتي تعتبر عوده لأسس العمارة الكلاسيكية وهي تعتمد على تعريف الخط والمستوى والحجم وعلاقتهم بعضهم ببعض، واتسمت عمارته في مراحلها الأولى بروعه التصميم واستخدام التكنولوجيا في الكتل والفراغ. وكان يهتم بالمساقط الأفقية ثم يدخل عليها البعد الثالث في صوره اكسنومتري.

واستخدم الأشكال المتعامدة والتي تعبر عن المشاركة والنحت والاستقرار، والتي تعبر عن الأصالة واللاشعور والمقياس، واستخدم قمة المنطقية الهندسية التي تبعث بالخيارية الأقرب إلى مجسمات اقليدس.

في بداية الثمانينات من القرن الماضي، بدا أن آيزنمان Peter Eisenman قد ضجر من تلك التكوينات القواعدية وبقي ملتزماً بعمارة تؤكد على المعنى من خلال الشكل ولكن موسِعاً خياره في إيجاد أشكال معبرة. فبالنسبة إليه لم تعد العمارة معنية فقط بالجانب الجمالي ولكن معنية أيضا بالاقتصاد والسياسة والتاريخ. ولقد قام بإشراك الذاكرة والتاريخ في تصاميمه متأثراً في ذلك بالتحليل النفسي الذي أجراه, واتخذ موقفاً بالضد من العقلانية والوضوح والنقاء في الشكل المعماري. ثم قادته التجارب إلى دراية أكثر بإمكانيات الفراغ المتحرك و من ثم إلى استخدام أشكال هندسية مستحدثة، وتحولت عمارته بعد ذلك إلى طريق جديد اتصف فيه الفراغ الداخلي بالتحرر الفكري الكامل. ولا يربط نفسه بأي مدرسة أو اتجاه أو مسمى معينا يقع تحته المبنى ولذا نجد التحررية في التصميم وأساليب الإنشاء ومباني هذا الاتجاه لا تتقيد مثلا بالشكل أو الاتجاه الفكري فهي تدعو إلى الاستقلالية والإنفصالية عن الواقع (شكل١٢).

وبذلك أتضح فكر العمارة التفكيكية في الفراغات الداخلية لمباني Peter Eisenman من الأسقف المائلة والجمالونات الطائرة التي تظهر في الفراغ الداخلي. واتصال جميع العناصر معا دون إخلال الوظيفة ، والممر الداخلي للمبنى يظهر فيه تداخل السلالم و استحواز العناصر الأنشائية على الفراغ الداخلي ، بالإضافة إلى تكسية واجهات بالكامل من الزجاج مما يعطى إحساس بشفافية المبنى.

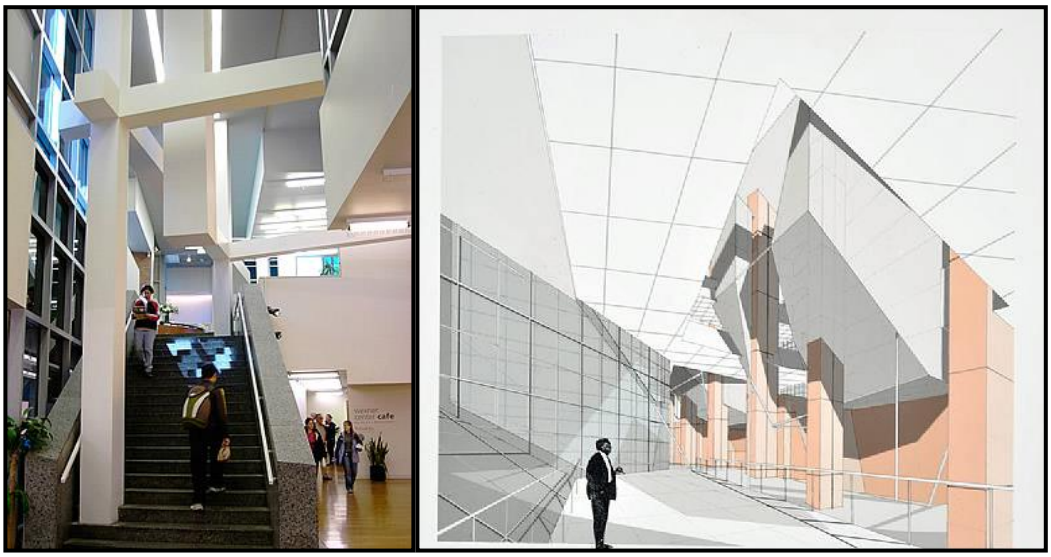

Carnegie Mellon Research Institute, Pittsburgh, PA The inside stairs at the Wexner Center

(2002) (2000)

شكل١٢: الممر الداخلي للمبنى يظهر فيه تداخل السلالم واستحواذ العناصر الإنشائية على الفراغ الداخلي والأسقف المائلة والجمالونات الطائرة التي تظهر في الفراغ الداخلي في أعمال Peter Eisenman.

نتائج تحليل الفراغات الداخلية اللانمطية في عمارة التفكيك

نستخلص من ذلك التحليل المقارن للاتجاهات الثلاثة التابعة لعمارة التفكيك أنه رغم اشتراكها جميعا في خصائص وسمات عامة تميز هذه الظاهرة المعمارية التفكيكية، إلا أن لكلا منها خصائص وملامح خاصة في التعامل مع الفراغ الداخلي اللانمطي، مما يضفي لكلا منها انطباع وإحساس خاص بالفراغات الداخلية التي تنقل للمشاهد شعور مميز يميز كل اتجاه من هذه الاتجاهات الثلاثة ويميزه عن باقي الاتجاهات التفكيكية في العمارة. ويمكن تلخيص الملامح الخاصة بالفراغات الداخلية الانمطية في الاتجاهات الثلاثة المدروسة كالآتي:

أولا: الفراغات الداخلية اللانمطية في اتجاه التفكيك واللاترابط

- نجد صعوبة في تمييز محددات الفراغ الداخلي بسبب تداخلها الكبير نتيجة الأشكال العضوية المتداخلة في الفراغات.
- لا نجد أي قواعد واضحة لتصميم الفراغات الداخلية فهناك أشكال حرة يتم تجميعها بشكل حر.
- هيئة الفراغ الداخلي لم تكن هندسية بالمرة بل كانت ذات أشكال غير منتظمة والعلاقات بين عناصر الفراغ جديدة ومؤثرة.
- ظهور الرغبة في تفكيك المبني في معظم الأعمال مما يحول المبني إلى فراغات أكثر وضوحا لكل منها كتلة خاصة

تميزه، وتمييز الكتل عن بعضها بشكل واضح ومستقل.

ثانيا: الفراغات الداخلية اللانمطية في الاتجاه البنائي الحديث

- يعد هذا الاتجاه أكثر الاتجاهات جاذبية وذلك لكونه ينقل الإنسان من عالم الواقع إلى عالم المباني الطائرة أو الفضاء داخل الفراغ الداخلي للمبنى.
- تحويل البلاطات الكبيرة إلى تكوينات منظورية ملونة ومشتتة في الفراغ الداخلي.
- الاعتماد على المفردات الهندسية مثل المربع والمستطيل والمثلث والدائرة في التكوينات الداخلية، وهذا بالإضافة إلى استخدام الألوان الصارخة مع التجريد الفني الواضح.
- يتميز الفراغ الداخلي في هذا الاتجاه بصفة عامة بانسيابية الخطوط الداخلية والتي تبدو كأجزاء من قطعة نحتية تنقل المشاهد إلى البيئة الطبيعية.

ثالثا: الفراغات الداخلية اللانمطية في اتجاه العدمية

- الأسقف المائلة والجمالونات الطائرة التي تظهر في الفراغ الداخلي مما تشوه من نقاؤه.
- يظهر في الفراغات الداخلية تداخل السلالم و استحواذ العناصر الإنشائية على المساحات الأكبر من الفراغ الداخلي.
- التحررية في تصميم الفراغات الداخلية، وأساليب الإنشاء ومباني هذا الاتجاه لا تتقيد مثلا بالشكل أو الاتجاه الفكري أو العنصر نفسه فهي تدعو إلى الاستقلالية والانفصالية عن الواقع تماما.

اتجاهات العمارة التفكيكية	اتجاه التفكيك واللاترابط	الاتجاه البنائي الحديث	اتجاه العدمية
المفردات الهندسية في الفراغات الداخلية	**أشكال حرة عضوية وغير منتظمة يتم تجميعها بشكل حر**	**الاعتماد على مفردات هندسية مثل المربع والمستطيل والمثلث والدائرة في التكوينات الداخلية**	**عدم التقيد بالشكل أو الاتجاه الفكري أو العنصر نفسه**
تأثير العناصر الإنشائية على الفراغ الداخلي	**تفكيك المبني مما يحوله إلى فراغات أكثر وضوحا ولا يظهر تأثير العناصر الإنشائية في الفراغ الداخلي**	**تحويل البلاطات الكبيرة إلى تكوينات منظورية ملونة ومشتتة في الفراغ الداخلي**	**يظهر تداخل السلالم و استحواذ العناصر الإنشائية على المساحات الأكبر من الفراغ الداخلي**
الهيئة العامة للفراغ الداخلي	**نجد صعوبة في تمييز محددات الفراغ الداخلي بسبب تداخلها الكبير نتيجة الأشكال العضوية المتداخلة في الفراغات**	**يتميز بانسيابية الخطوط الداخلية والتي تبدو كأجزاء من قطعة نحتية تنقل المشاهد إلى البيئة الطبيعية**	**التحررية في تصميم الفراغات الداخلية فهي تدعو إلى الاستقلالية والإنفصالية عن الواقع تماما**

النتائج والتوصيات

سعت الورقة البحثية إلى توضيح الفكر اللانمطي في الفراغات الداخلية متمثلا في الاتجاه التفكيكي، حيث أنه ظاهرة ثقافية كبرى تجمع ما بين كونها أسلوبا فلسفيا ونقديا واتجاها فنيا، فهو من أهم التطورات الحديثة والمعاصرة في العمارة والتصميم الداخلي التي غيرت أغلب المقاييس والمعايير والجماليات القائم عليها التصميم.

فالتفكيك هو أحد شظايا الأسلوب الحديث وأهدافه هى إحلال الأشكال الثابتة المحددة للفكر النمطي المتمثل في إتجاة الحداثة وإظهار الإمكانيات الرسمية الديناميكية التي كانت تكمن وتختفي في سياقها فرفضت التقاليد الوظيفية التي قادت الحداثة منذ بدايتها ودمرت نفوذ الزوايا القائمة في التصميم التي اعتبرت علامة أو رمز للنظام العقلاني ورفضت التعاليم المعروفة كالنظام والتناسق التركيبي والمنطق الإنشائي في مقابل الأشكال المنفجرة والأعمال ذات النهايات المفتوحة والتكتيك التهدمي. ونلخص نتائج الورقة البحثية في الأتي:

النتائج

- تعتمد العمارة التفكيكية على خلق العديد من التكوينات الهندسية شديدة التجريد في تراكيب معقدة وغير مألوفة للإدراك البصري أو العقلي المجرد بهدف خلق ديناميكية هائلة تؤثر في المتلقي وتزيد من التأمل وتطلق للخيال العنان. كما تعتمد العمارة التفكيكية على اختيار مفردات تشكيلية من منطلق أن كل مفرد له شخصيته القائمة بذاتها وقواعده التي خلقها السياق العام للمشروع.
- بالرغم من الاختلاف الواضح بين أفكار الاتجاهات الثلاثة المدروسة في عمارة التفكيك (اتجاه التفكيك واللاترابط – الاتجاه البنائي الحديث – اتجاه العدمية) من حيث معالجة الفراغات الداخلية، إلا أنهم يتفقوا في السمات والخصائص الرئيسية التي تميز العمارة التفكيكية، وكذلك يتفقوا في المواد المستخدمة لتطبيق ذلك الفكر، فالحديد له الدور الواضح في تشكيل هيئات الفراغات الداخلية، وإن إختلفت الطريقة المستخدم بها سواء في أشكال هندسية منتظمة أم غير منتظمة.
- إن عدم الخضوع للموضوعية لا يعني بالضرورة الفوضى والتضارب، الأمر الذي يجعل المبدع دائما في مواجهة صعبة للغاية لصياغة قواعده الخاصة التي تساعده في التوصل إلى عمل فني متكامل يجب أن تتوافر فيه رؤية متكاملة ومتماسكة

بغض النظر عن مدى موضـــوعيتها حتى يضـــمن الحد المقبول من تقبل الآخرين لعمله وتقديرهم حتى وان اختلفوا مع رؤيته.

- العمارة التفكيكية تعتبر العمارة عملا إبداعيا لا يمكن أن يخضـــع لأي قواعد موضـــوعية، فهي تهدف إلى تحقيق عمارة جديدة تلاءم القرن الحادي والعشـرين وتؤكد أنه يمكن التوصـل إلى عمارة جيدة رغم تعمد عدم الالتزام بأسـس تصـميم العمارة الحديثة للتأكيد على أن هذه الأسس ليست سوى وسيلة ممكنة وليست الوسيلة الوحيدة للتوصل للعمارة الجيدة التي تلبي كافة الاحتياجات الإنسانية والوظيفية والثقافية.
- تغلب الفكر اللانمطي على ما أوجده الفكر النمطي من علاقات محددة أفقية ورأسـية بين عناصـر الفراغ من خلال التغيير في تلك المحددات وعلاقتها ببعضـــها البعض، مما أنتج أسـلوب جديدا في تصـميم الفراغ الداخلي يهتم بعلاقة الفراغ مع الزمن وإتسم بالتعقيد والتناقض، وكان ذلك معبرا عن هيئة الحيزات الداخلية التي إحتوتها.

التـوصيات

توصلت الورقة البحثية الى مجموعة من التوصيات الهامة التي من شأنها أن ترفع من كفاءة الفراغ الداخلي اللانمطي في فترة العمارة المعاصرة، ويمكن تلخيصها كما يلي:

- ضرورة عدم الإفراط في فوضوية الفراغ الداخلي عند التصميم، فالفوضويه لها نظام يجب احترامه وهناك خط رفيع بين المقبول وبين المنفر، وعلى المصـمم أن يكون على إدراك بذلك كما عليه إحترام فلسـفة المكان الذي يصـممه ويجب الأ تطغى الناحية التشكيلية الديناميكية للفراغ على كفاءة أداءه فتحقيق الوظيفية هو ركن أساسي في تصميم الفراغات الداخلية.
- ضـرورة تجنب أسـس التصـميم الكلاسـيكية في تناول الفراغات الداخلية والتأكيد على أن التصـميم الجيد ينتج من التفهم العميق للمضمون وليس بالضرورة كنتيجة لأسس تصميم محددة، كما ينتج عن ابتكار أشكال جديدة لم تألفها العين من قبل ولا تتعارض مع الوظيفة الأساسية للفراغ الداخلي وتهدف لكسر الإدراك البصـري والأيدلوجي للفراغ المعماري والكتلة في محاولة لإثارة المزيد من التأمل والانطلاق بالخيال وخلق ديناميكية مســتمرة تؤثر بالإيجاب على الإدراك البصـــري للمنشأ.
- لابد من تبني التوجهات التي تنادي بفتح المجال واسـعا نحو ممارسـة كل التوجهات المعاصـرة على السـاحة لإثراء الفكر التصميمي والنتاج الفني، حتى تنتج لنا ما يمكن أن نطلق عليه شخصية معمارية معاصرة ومتفردة.
- التأكيد على أهمية دراســة ســلوك الأفراد في الفراغات الداخلية غير النمطية ودوافعهم وحاجاتهم وقدراتهم الســلوكية للتوصل الى أفضل الوسائل للتصميم الداخلي للفراغ لتحفيز السلوك الإنساني وتنميته وتحريكه في الإتجاه المطلوب، وقد يتطلب هذا القيام بدراســات مطولة ومتشــعبة قد تســتغرق أعواما كثيرة، كما تتطلب أن تقوم بها فرق بحثية متنوعة التخصصات (النفسية والصحية والإجتماعية) حتى يمكننا معرفة ما إذا كانت هذه الفراغات تؤثر بالسلب أم بالإيجاب على قدرات المستخدم وفكره وشخصيته.

المراجع

الجميل، سيار (٢٠٠٤). الحوار المتمدن، العدد ٩٨٤.

حسن، نوبي محمد (٢٠٠١). نظريات العمارة، الناشر المؤلف، أسيوط.

رأفت، علي (١٩٩٦). ثلاثية الإبداع المعماري، القاهرة.

أحمد زكي، محمود (٢٠٠٤). العمارة التفكيكية: دراسـة تحليلية ونقدية، المجلة العلمية للبحوث الهندسـية، العدد٤ ٢٠٠٤ - كلية الهندسـة، جامعة المنوفية.

الطاشكندي، فرحات (٢٠٠٣). عمارة التفكيك، مجلة عمران، الرياض، العدد ٤.

حسن، نوبي محمد (١٩٩٧). التفكير الإبداعي في عملية التصـميم المعماري، رسـالة دكتوراه، قسم العمارة كلية الهندسـة، جامعة اسيوط، مصر.

Giedion, S. (1967). Space, Time and Architecture, Cambridge, Massachustts Harvard University Press.

Jencks, C., (1984). The Language of Post Modern Architecture, Academy Edition, London.

Jencks, C.,(1994) Post Modernism, , Academy Edition, London.

Kaufmann, E. & Ben Raeburn. (1960). Frank Lloyd Wright, Writings & Buildings, Horizon Press, INC, U.S.A.

Edward . B.E, (1987). Pattern and Design With Dynamic Symmetry, Dover Publication INC NewYork.

Rudall Arnhiem , (1974). Art and Visual Perception Space , California Press.

Francis.Dk.Ching , (1993). Architecture Form & Space & Order Van Nostrand , Rein Hold , New York.

Asensio, N.(2004). Great Architects, Atrium Group, Barcelona, Spain.
William, John., (2003). Deconstruction and cad, Willy, USA.
Wigley, Mark, (2002). The Architecture of Deconstruction: Derrida's Haunt, library of congress, USA.
www.bluffton.edu./ sullivanm/spain
www.arcspace.com
www. Vitruvio.ch/arc/contemporary
http://www.greatbuildings.com/buildings/Guggenheim_Bilbao.html
http://www.lostandfoundproductions.org/glass.html
http://www.miesbcn.com/Pabelloneng٠١.htm
http://www.vitruvio.ch/arc/contemporary/٢٠٠٦/americancenter.htm
http://www.vitruvio.ch/arc/contemporary/٢٠٠٥/seagrambuilding.html
, A. (٢٠٠٧). Digital Gehry: Material Resistance / Digital Construct,
http://www.vitruvio.ch/arc/contemporary/٢٠٠٨/vitradesignmuseum.htm
http://www.volny.cz/tugendhat/Saggio Birkhauser.